



## مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: السياسة التركية تجاه عراق ما بعد الانتخابات

اسم الكاتب: د. مثنى علي المهداوي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/62>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:41 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً  
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.

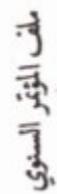


## السياسة التركية تجاه عراق

### ما بعد الانتخابات

الدكتور

مثنى علي المهداوي<sup>(\*)</sup>



ولا ثبات هذه الفرضية اتبعنا منهاج التحليل النظمي لتناسبه مع طبيعة الموضوع.

وقد قسم البحث الى اربع فقرات في الاولى وضمنها السياسة التركية تجاه العراق قبل الحرب الامريكية ٢٠٠٣ والتي مثلت مدخل لموضوع البحث. وفي الثانية بحثنا موقف تركيا من هذه الحرب، اما السياسة التركية تجاه العراق بعد نيسان ٢٠٠٣ فقد تناولتها الفقرة الثالثة في نقطتين، الموقف من ارسال قوات عسكرية الى العراق وال موقف من القضية الكردية. اما الفقرة الرابعة فقد بحثنا فيها المواقف التركية تجاه العراق بعد الانتخابات من خلال الموقف التركي من الانتخابات العراقية والمواقف التركية من عراق ما بعد الانتخابات. ولقد ركزنا على هذه الفقرات الأربع لاهيمتها في السياسة التركية تجاه العراق بعد التغيرات الاخيرة.

### المقدمة

لم تكن العلاقات التركية مع النظام العراقي السابق جيدة طوال الحقبة التي سبقت الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣، وذلك لوجود مشاكل ترتبط اساساً بالعلاقات التركية المميزة مع الولايات المتحدة، فضلاً عن مشاكل اخرى مثل مشكلة المياه. كما ان المشكلة الكردية كانت كذلك في صميم العلاقات التركية-العراقية بحكم الوجود القومي الكردي في كلا البلدين، وهو ما يدفع كل من الطرفين الاستنادة منها طبقاً لمصالحه واولوياته. غير ان هناك متغيرات جديدة اثرت في المواقف التركية من الحرب الاخيرة على العراق وما جرى بعدها وصولاً الى الانتخابات العراقية ٢٠٠٥/١/٣٠ والسياسة التركية التي اتبعت بعدها.

ومن هنا فان هذا البحث ينطلق من فرضية مفادها (ان السياسة التي اتبعتها تركيا تجاه العراق بعد الانتخابات تأثرت بشكل كبير بالنتائج التي ترتب على موقفها من الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣).

<sup>(\*)</sup> كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد

التركي للأكراد العراقيين وقادتهم، رغم أن تركيا ترفض وجود كيان كردي قد يؤدي إلى قيام دولة كردية في شمال العراق، ولكنها استخدمت هذه الطريقة في تلك الحقبة من أجل تحقيق أهدافها السياسية في العراق، فضلاً عن ذلك أن تركيا طالبت أيضاً بان تكون وصياً على التركمان العراقيين.<sup>(3)</sup>

ثانياً: موقف تركيا من الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ لخص سليمان ديميرل الرئيس التركي السابق الموقف الصعب الذي عاشته بلاده قبل الحرب على العراق ٢٠٠٣ بالقول (أن الحرب حتمية مهما كانت التحركات والمبادرات، وإن تركيا ستتأثر بشدة إذا ما تورطت في حرب، لكنها ستواجه خسائر خطيرة إذا لم تصبح جزاء منها، إننا نعيش مأساة كاملة). فالشعبية التي حظا بها الفائزون في انتخابات تشرين الأول ٢٠٠٢ وحملتهم إلى مقاعد السلطة تشكلت في ظل العدائية والتعهدات التي أخذتها هذه النخبة على نفسها إثناء حملتها الانتخابية، وأكملت فيها تزامنها الكامل بفرض الحملة العسكرية ضد العراق. محلته تسکعها بالعمل في إطار الشرعية الدولية ووفقاً لقرارات مجلس الأمن ومن ثم فان الإخلال بما تعهدت به من قبل يعني المساس بمصداقيتها وأنهيار شعبيتها لدى المواطن التركي الذي يرفض، بل ويتظاهر ضد هذه الحرب ومن ناحية أخرى كان

أولاً: السياسة التركية تجاه العراق قبل الحرب الأمريكية ٢٠٠٣  
بعد أن حجمت القوة العراقية بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ استخدمت تركيا العديد من القضايا السياسية للضغط على العراق لاستفادة من المتغيرات التي طرأت على البيئة الإقليمية والدولية.<sup>(٤)</sup>

فقد استخدمت قضية الحدود والمياه والأكراد كأسلوب للضغط على العراق، إذ أنه في أكثر من مناسبة طالب الأتراك في إعادة ترسيم الحدود من جديد بينهم وبين العراق، وكذلك بإنشاء منطقة آمنة عازلة في الشمال العراقي لحماية تركيا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني والذين يشنون هجمات على الأرضي التركية من منطقة الشمال العراقي. ومن القضايا الأخرى التي استخدمتها تركيا للضغط سياسياً على العراق قضية المياه، إذ قامت تركيا بتوظيف هذه القضية ضد العراق وذلك عندما أعلنت أنها سوف تقايض العراق على قضية المياه من خلال استبدالها بالنفط. وما عزز الضغط في ذلك الوقت أن تركيا عقدت اتفاقية مع (إسرائيل) ناقشت معها موضوع أنابيب مياه السلام، الذي كان يهدف إلى ضخ المياه العنبة من تركيا إلى (إسرائيل).<sup>(٥)</sup>

أيضاً تركيا اتبعت أسلوب آخر للضغط على العراق لتحقيق مشاريعها في المنطقة، إذ استخدمت تركيا قضية الأكراد العراقيين لضغط على السلطة في بغداد من خلال تقديم الدعم والعون

العراق، مما دفع إلى عدم اتخاذ موقف منفرد من هذه التطورات تجاه الأزمة العراقية. بل سعت إلى بلورة موقف إقليمي بالتعاون مع الدول الرئيسة ذات الصلة بالمسألة العراقية مثل إيران وسوريا والأردن وال سعودية ومصر في محاولة إلى تحفيظ الضغوط الأمريكية بالمشاركة في الحرب.<sup>(6)</sup>

فبعد أن شكلت حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة عبد الله غول<sup>(7)</sup> بدت تركيا راغبة في استكشاف احتمالات التنسيق مع الدول العربية المعنية بالأزمة العراقية. وقد قام غول بجولة شملت ٤ دول عربية هي: مصر، السعودية، سوريا، والأردن، وجاءت الجولة في وقت كانت فيه الاستعدادات الأمريكية والبريطانية العسكرية تتتسارع، بينما كانت الخلافات داخل مجلس الأمن حول فعالية عملية التفتيش ومنها مزيداً من الوقت قبل الإقدام على أي عمل عسكري. ويمكن القول أن أهداف زيارة عبد الله غول لم تخرج عن أهداف محددة في مقدمتها توحيد الموقف الإقليمي إزاء الحرب الأمريكية ضد العراق. فتركيا كانت تخشى أن تتخذ موقفاً منفرداً مضاداً لواشنطن، وبما يعرضها لغضب أمريكي قد يصعب التعامل معه. ولكن اتخاذ تركيا لموقفها بالتنسيق مع الدول الإقليمية الرئيسة في المنطقة كان يوفر لها غطاء سياسياً وإقليمياً يسهم بدوره في تجنيبيها ردود الفعل

إصرار من الولايات المتحدة على تطبيق مخططاتها العسكرية السياسية إزاء العراق. ولذلك فإن استراتيجية التعامل التركي مع الأزمة العراقية قبل نشوب الحرب ٢٠٠٣ استندت إلى مبدأ رئيسي مضمونه الاستعداد لمختلف الاحتمالات بما يخدم التطلعات التركية إلى تعليم المكافحة ودرء المخاطر، وذلك من خلال نهج التعامل المباشر مع مختلف أوجه الأزمة وجميع أطرافها وتقديم رسالة واضحة للجميع مفادها نحن معكم مادامت الاعتبارات التركية تدخل في نطاق اهتمامكم.<sup>(4)</sup>

وكانت المشكلة الكردية تمثل أحد أهم المشاكل لتركيا فيما يخص المشروع الأمريكي في العراق. فتركيا بكل توجهاتها الفكرية والسياسية المختلفة كانت ترفض إقامة دولة كردية بشمال العراق أو حتى دولة اتحادية في العراق يكون للأكراد دور فيها. فالأتراك يرون أن إقامة دولة كردية بشمال العراق سيعني في المستقبل القريب فصل ما يعادل ثلث أراضي الجمهورية التركية. كما أن الحكومة التركية وقطاعات واسعة من النخب السياسية التركية كانت تتخوف من وجود اتفاق سري بين الإدارة الأمريكية والأكراد يؤدي إلى إعلان دولة كردية في منطقة شمال العراق، كمكافأة مقابل دورهم في الحرب الأمريكية ضد النظام العراقي السابق.<sup>(5)</sup>

وهذا ما أثار مخاوف تركيا من السيطرة الأمريكية الكاملة على

الإقليمي المطروح من قبلنا ونحن على اهبة الاستعداد للتعاون مع مجلس الامن في سعيه للتوصل الى حل سلمي<sup>(9)</sup>.

واللافت للنظر ان اجتماع انقرة قد تزامن مع عدة تطورات داخلية تركية وخارجية امريكية، فمن جهة جاء الاجتماع بعد أيام من المظاهرات الحاشدة التي شهدتها المدن التركية الكبيرة المناهضة لشن حرب ضد العراق، ومن جهة ثانية فان القيادة العسكرية الامريكية اعدت خططها الخاصة بهذه الحرب على اساس ان احد المحاور الرئيسية للتوجه نحو بغداد سوف تتطرق من شمال العراق وتقوم بها قوات عسكرية يبلغ قوامها نحو ٦٢ الف جندي امريكي يتم انتزاعها وانتشارها في الاراضي التركية ثم تتطرق منه عبر الشمال ولكن جاءت تطورات الاحداث فيما بعد لتعزم الولايات المتحدة من هذا المحور، وذلك بعدها رفض البرلمان التركي مرئتين نشر القوات الامريكية داخل الاراضي التركية، ولكنه فوض الحكومة في اتخاذ القرار الخاص بالمساح بغير الطائرات الامريكية والبريطانية للمجال الجوي التركي. ولم يتمثل الجانبان التركي والامريكي الا بمسؤولية بالغة الى اتفاق حول الشق الخاص بعبور المجال الجوي التركي<sup>(10)</sup>.

ان هذه القرارات توضح ان تركيا ارادت ان لا تتخذ خيار معين

الانتقامية من الولايات المتحدة. فضلا عن ذلك فان عبد الله غول كان يريد توظيف هذا الموقف الإقليمي الموحد في حالة اكتئاله، داخليا في مواجهة قيادات المؤسسة العسكرية التي كانت تضغط من اجل اتخاذ موقف مساعد للولايات المتحدة على اساس ان العملية العسكرية واقعة لا محالة، وان الولايات المتحدة سوف تتحقق اهدافها كاملة، خاصة فيما يتعلق بإسقاط النظام العراقي السابق، وبالتالي لابد من اتخاذ هذا الموقف حتى تستفيد تركيا من مزايا ما بعد الحرب وتقوية روابطها مع الولايات المتحدة.<sup>(8)</sup>

وبعد الجولة التي قام بها عبد الله غول إلى الدول الأربع السابقة الذكر، دعت تركيا هذه الدول فضلا عن إيران إلى المشاركة في قمة عقدت بانقرة في ٢٣/١/٢٠٠٣ لبحث سبل إيجاد حل سلمي للازمة بين بغداد وواشنطن. ومن النقاط الجوهرية التي جاعت في البيان الصادر عن الاجتماع، ان مجلس الامن اذ يتحرك باليابا عن كل الاعضاء للأمم المتحدة يتحمل المسؤولية الأساسية عن حفظ السلام والامن، وهكذا فان مجلس الامن مكلف بشكل تام مهمة تقرير حال امتثال العراق لقراراته وضمان تطبيقها بشكل كامل، كما ان البيان اشار الى ان القضية العراقية قضية متعددة الاطراف وتوثر اولا وقبل كل شيء على المنطقة كلها لذا يصبح لازما على مجلس الامن ان يتحرك لخذل في الاعتبار بشكل كامل هذا المنظور

- حقيقي بعلاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، مع انه كانت هناك امكانية لوجود فجوة بين المصالح الاستراتيجية الامريكية كما تعكسها سياسة الادارة الامريكية الحالية تجاه العراق وبين المصالح الاستراتيجية التركية، وتبعد تركيا في موقف يتبع لها ان تلعب دوراً لا غنى عنه بالنسبة للولايات المتحدة من ناحية ولا يتناقض في الوقت نفسه مع مصالحها من ناحية اخرى. اذ يدرك البلدان حاجة كليهما الى الآخر، فالولايات المتحدة تدرك ان تركيا حليف مهم يعول عليه لتحقيق عدة اهداف استراتيجية في منطقة الشرق الاوسط<sup>(11)</sup>.
- ولذلك حاولت الولايات المتحدة اصلاح علاقتها مع تركيا بسبب تفاقم الاحداث مع العراق ورغبتها في مساعدة تركيا لها في العراق. ومن هنا جاء طلب الولايات المتحدة رسمياً من تركيا لثناء زيارة وزير الخارجية التركي عبد الله غول واشنطون بتوفير جنود في قوة مقدارها ١٢ الف جندي للسيطرة على المنطقة الواقعة وسط العراق. وقد كانت هناك رغبة من قبل حزب العدالة والتنمية والمؤسسة العسكرية بارسال قوات عسكرية الى العراق، وقد وضعت تركيا بعض الاعتبار النقاط التالية:
  1. ان هذا القرار قد يؤدي الى تحسين علاقات تركيا مع الولايات المتحدة التي انتابها

من الازمة العراقية الاخيرة، بل اتبعت سياسة قائمة على تعدد الخيارات مما يتبع لها مجال من المرونة في تغيير المواقف وفق المستجدات الداخلية والخارجية.

### ثالثاً: السياسة التركية تجاه العراق بعد نيسان ٢٠٠٣.

حاولت السياسة التركية تجاه العراق بعد نيسان ٢٠٠٣ ان تعالج بعض المواقف التي اخذت قبل او اثناء الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣، ومن ذلك الخلافات في علاقتها مع الولايات المتحدة نتيجة هذه الحرب. فقد انتظر الامريكان من تركيا بعض المواقف، الا ان البرلمان التركي رفض تحقيق بعض المطالب الامريكية.

وبعد الحرب كانت هناك محاولات من الطرفين التركي والامريكي لمعالجة الخلافات التي واجهت العلاقات المشتركة، ومن هذه المحاولات موافقة البرلمان التركي على ارسال قوات عسكرية الى العراق، وهو ما نبحثه في النقطة الاولى من هذه الفقرة. ومن ثم نتناول موقف تركيا من قضية تمثل قاسم مشترك بينها وبين العراق، الا وهي القضية الكردية.

### ١. الموقف من ارسال قوات عسكرية الى العراق

دارت تركيا علاقتها بالولايات المتحدة خلال مدة الحرب الامريكية على العراق بطريقة ذكية، خاصة وانها تمكنت من الصمود في وجه الضغوط الامريكية دون ان تلحق أي ضرر

التركية ازمة حقيقة صامتة تجاه الوضع في العراق وال العلاقات المستقبلية مع هذا البلد، وتكاد تكون هذه الازمة بحجم تلك التي واجهتها انقرة قبل الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣، وقد زاد من هذه المخاوف بعد التصريحات التي صدرت من الزعيم الكردي مسعود البارزاني في انقرة التي اشار فيها الى ان مدينة كركوك هي قلب كردستان، وان كركوك هي شأن عراقي داخلي، فضلا عن المصاعب الامنية التي تواجهها الشركات التركية بالعراق. مما دفع برئاسة اركان الجيش التركي للقلق وعدم الارتباط، وطلب عقد اجتماع لكتاب قادة ومسؤولي الدولة وقد جاء اول رد فعل تركي على المطالب الكردية الاخيرة الداعية الى ضم كركوك على لسان وزير الخارجية التركي عبد الله غول الذي حذر من مغبة تغيير الوضع السكاني والجغرافي لكركوك<sup>(14)</sup>.

اذ ان أي تقسيم للعراق بحيث تظهر دولة كردية في شماله، سيعني ذلك مباشرة تهديدات حقيقة لامن تركيا، حتى لو تمكنت من احمد نزعات الانفصال لدى الاكراذ في الجنوب التركي. اذ ستصبح المناطق الكردية جنوب تركيا اقرب الى الدولة الوليدة في شمال العراق<sup>(15)</sup>. وتبقى الحقيقة ان المشكلة الكردية مستظل قائمة في كل من تركيا وال العراق وسيكون لها دورها

نوع من الاضطراب والقلق على اثر الازمة العراقية.  
٢. السعي لان يكون لتركيا نصيب كبير في اعادة اعمار العراق.  
٣. تعزيز نفوذ تركيا الاقليمي والدولي عبر وجود قوات تركية عند مدخل الخليج العربي.  
٤. تحسين وضع التركمان في العراق.  
٥. كانت تركيا ترمي من ارسال قواتها الى العراق الحصول على ضمانات مكتوبة من الولايات المتحدة حول تصفية وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق<sup>(12)</sup>. ولكن قرار البرلمان التركي بارسال قوات الى العراق واجه رفض عراقي شديد لهذه الخطوة لاسيما من قبل الاكراذ، فضلا عن الرفض المبطن لدول الجوار. مما ادى بالامريكيين الى التراجع عن هذا الطلب واعتلت الحكومة التركية تراجعا عن ارسال قوات الى العراق<sup>(13)</sup>.

٦. الموقف من القضية الكردية حينما ياتي ذكر الاكراذ تذكر تركيا باعتبار ان القضية الكردية تشكل قاسما مشتركا بين العراق وتركيا، ودون الخوض في تفاصيل الخلافات التركية تجاه الاكراذ فإنه يمكن القول، ان مطلب انفصال الاكراذ وقيام دولة كردية مستقلة في شمال العراق دائما ما يقابل برفض تركي جملة وتفصيلا. وفي الوقت الحالي تواجه الدبلوماسية

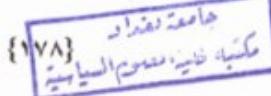
المؤثر في العلاقات العراقية التركية وكما كانت دائماً، لاسيما ان الاكراد في العراق يلعبون الان دوراً مهماً ومؤثراً في السياسة العراقية.

#### رابعاً: المواقف التركية تجاه العراق بعد الانتخابات

مثلت الانتخابات العراقية متغيراً مهماً اثر على السياسة التركية تجاه العراق، وكان لا بد لهذه السياسة ان تعامل مع هذه الانتخابات من خلال سلسلة مواقف عكست طبيعتها. ومع ان السياسة التركية من الانتخابات العراقية لم تخرج عن الاطار العام للسياسة التركية تجاه جميع المواقف الدولية ومنها العراقية وهو الوقوف عند نقطة الوسط والتحسب لكل الاحتمالات ومحاولة تحقيق المكاسب الاكثر، الا ان هناك نوع من التقلب في المواقف التركية من هذه الانتخابات اثر بدوره على السياسة التركية تجاه عراق ما بعد الانتخابات. ولذلك فاننا سنتناول في هذه الفقرة نقطتين الاولى المواقف التركية من انتخابات ٢٠٠٥/١٣٠ والثانية السياسة التركية بعد الانتخابات.

#### ١. الموقف التركي من الانتخابات العراقية

تمثل الموقف التركي قبل الانتخابات باعتبار الانتخابات في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ جزءاً حاسماً من عملية الانتقال في العراق. وبحسب لنقرة فإن الانتخابات يمكن ان تحل مشكلة الانتقال هذه، وتضفي الصفة الطبيعية والشرعية على نظام ما بعد ٩



## ٢. المواقف التركية من عراق ما بعد الانتخابات

بعد ان اجريت الانتخابات في ٣٠/١/٢٠٠٥ ببرز متغير مهم اثر في السياسة التركية تجاه العراق تمثل بسيطرة الاقراد على ٧٧ مقعداً من اصل ٢٧٥ من مقاعد الجمعية الوطنية العراقية وتوجههم بقوه الى صوغ دستور جديد يكرس قيام "Iraq Federal Democratic" تعددي موحد". ولذلك فان السياسة التركية حاولت البقاء على علاقات متوازنة مع القيادة الكردية في العراق من خلال تعزيز خطوات اتخاذها، مثل قبول قيام ترتيبات فيدرالية لاقرداد العراق، وهي افكار كانت تعتبرها تركيا الى ما قبل سنتين من المحرمات وتعزيز التبادل التجاري<sup>(١٨)</sup>.

ومن جانبهم فان القادة الاقراد حاولوا ايضاً البقاء على الصلات بين الحكومة التركية والقيادة الكردية في العراق، لاسماً بعد ان اصبح الزعيم الكردي جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني رئيساً لجمهورية العراق، ليصبح اول كردي يتولى هذا المنصب في تاريخ العراق. فعلى الرغم من ان الاقراد تحدثوا كثيراً عن الاستقلال، الا انهم يعرفون ان لا الاتراك ولا بقية دول الجوار او بقية العراق سيتسامحون مع محاولتهم لاقامة دولة كردية وهنفهم الان هو

وفي ظل هذه المخاوف التركية بعث عبد الله غول وزير خارجية تركيا رسالة الى كوفي عنان امين عام الامم المتحدة حذر فيها من مغبة الخطوات التي تقوم بها الفصائل الكردية لنغير التركيبة الديمغرافية لمدينة كركوك، معرباً في الوقت نفسه عن قلق تركيا البالغ ازاء هذا التطور وأشار الى انه بالرغم من ان الامم المتحدة غير مسؤولة بشكل كامل عن الانتخابات العراقية لكن المنظمة الدولية لها دور كبير وهام في اعداد المناخ اللازم لهذه الانتخابات. من جهة اخرى اتهمت تركيا اثنين من الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات العراقية بانهما حزبان لهما صلات بمنظمة ارهابية، اي حزب العمال الكردستاني، وهما حزب الحل الديمقراطي الكردستاني وحزب اعادة البناء الديمقراطي وطالبت بمنع هذين الحزبين من المشاركة في الانتخابات. الا ان ساندرا خضوري مسؤولة العلاقات الخارجية في منظمة الهجرة الدولية المسؤولة عن تنظيم الانتخابات العراقية في خارج العراق، أكدت ان هذين الحزبين مدرجان ضمن الاحزاب المشاركة في الانتخابات العراقية وانهما مدونان في بطاقات الاقتراع مؤكدة ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية هي التي تقرر أي من الاحزاب يمكنها المشاركة في الانتخابات من عدمه<sup>(١٧)</sup>.

النقطة الأخيرة يجب ان نشير الى ان الموقف التركي اتسم ببعض الايجابية من خلال التصريحات الرسمية بان تركمان العراق هم جزء من الشعب العراقي وهم ادرى بمصالحهم وبطريقة التعامل مع باقي اطياف الشعب العراقي ضمن عراق موحد. وهو الموقف المطلوب ايضا من تركيا حول قضية كركوك بان تحترم أي تسوية يتفق عليها العراقيون بعضهم بعضاً. وان تركيز على تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، لا سيما انها سبق ان ابتد رغبة في ذلك ومن جانبها فان العراق وعلى لسان رئيس الجمهورية جلال الطالباني اعلن عن استعداده لذلك في مرحلة ما بعد الانتخابات.

#### الخاتمة

توضيح المواقف التركية من الانتخابات العراقية وما بعدها ان تركيا تأثرت كثيراً في تجربتها والمواقف التي اتخذتها من الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣. ففي الازمة التي سبقت الحرب ٢٠٠٣ كانت هناك مخاوف على المصالح التركية ولا سيما الاقتصادية، كما كان هناك متغير مهم اثر في المواقف التركية تمثل بالقضية الكردية بعد الدعوات التي ظهرت بشكل واضح وعلني لقيام دولة كردية في الشمال العراقي، خصوصاً وان امكانية تحقيقها على ارض الواقع كانت قائمة.

الحصول على اكبر قر ممكن من السلطة في ظل عراق فيدرالي<sup>(19)</sup> ولذلك فان تركيا وان كانت لم تبد موقف رسمي معارض لتولي جلال الطالباني رئاسة الجمهورية، الا ان رئيس الاركان التركي حذر في ٢٠٠٥/٤/٢٠ من أي محاولة للسيطرة على كركوك<sup>(20)</sup>.

الا ان الرئيس العراقي جلال الطالباني صرخ في اليوم التالي بأنه سيعمل على تعزيز العلاقات بين تركيا والعراق في المجالات السياسية والاقتصادية وانه سيعمل على فتح معبر حدودي ثانٍ مع تركيا وفتح قنصلية تركية في الموصل وانه سيعمل على مطاردة المتمردين من اكراد تركيا الذين يختبئون في جبال كردستان العراق<sup>(21)</sup>.

ومن ناحية اخرى فان الائتلاف العراقي الموحد الفائز الاكبر في الانتخابات حاول هو ايضا التنسيق والتشاور مع الجانب التركي، فقد توجه وفد من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الى تركيا للتحاور وتبادل وجهات النظر في ٢٠٠٥/٣/٢٤<sup>(22)</sup>.

ومن الواضح ان تركيا حاولت التكيف مع الواقع الجديد في العراق ما بعد الانتخابات. وكان هدف تركيا هو لعب دور اكثر ايجابية في العراق. واما ما ارادت تركيا ان تتحقق في ذلك فعليها ان توقف البيانات البلاغية الملهمة للعواطف حول كركوك واكراد العراق وتركمان العراق، وفيما يخص

الانطلاق من سياسة واقعية تراعي المستجدات الحاصلة على الساحة العراقية، وأوضح مثلاً على ذلك القول بفكرة الفيدرالية في العراق مع الاستمرار في التحذير من استقلال الأكراد في الشمال العراقي، وتخفيف حدة الخطاب التركي فيما يخص تركمان العراق.

(١) عبد الجبار عبد مصطفى التعمي، "سياسة تركيا الإقليمية والعواكلاتها على الأمن الوطني العراقي"، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد، مركز الدراسات الدولية، ١٩٩٨، ص ٣٢٢.

(٢) د. جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا وال العلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، من ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(٤) محمد عبد القادر، الازمة العراقية: قراءة في الموقف التركي.

[www.islamonline.net.2003/2/](http://www.islamonline.net.2003/2/)

24.p.3

(٥) سعد عبد المجيد، الصراع الكردي- التركي، ثواب في التحالف الامريكي :

[www.islamonline.net.2003/2/](http://www.islamonline.net.2003/2/)

24.p.1

(٦) العلاقات التركية-العربية، التأثير الاستراتيجي العربي، القاهرة، ٢٠٠٣ -٢٠٠٤، من ٢٢٣.

(٧) شكل حزب العدالة والتنمية الحكومة في البداية برئاسة عبد الله غول قبل ان يصبح رجب طيب اورهان رئيساً للوزراء، اذ لم يخض الانتخابات بسبب حكم قضائي صدر ضده في ١٩٩٩، عندما كان عمدة لبلدية استنبول بحجة انه يمزج الدين بالسياسة.

(٨) المواقف الإقليمية تجاه الازمة العراقية الأمريكية، التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة، ٢٠٠٣-٢٠٠٢، من ١٥٥-١٠٦.

ومع ذلك فان تركيا ادارت بنجاح سياستها تجاه العراق قبل وخلال الحرب ٢٠٠٣، وحتى بعد تغيرات نيسان ٢٠٠٣ وصولاً الى ما بعد الانتخابات العراقية. فمع ان موقفها لم يتطابق تماماً مع الموقف الامريكي تجاه العراق، الا انها استطاعت ان تبقى على التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة واستغلت الوضع التي حدثت في العراق بعد الحرب ٢٠٠٣ لتدعم موقفها، ومن ذلك قرارها بارسال قوات عسكرية الى العراق وان لم يطبق الا انه اسهم بتحسين علاقتها مع الولايات المتحدة. وحتى موقفها المعارض لقيام دولة كردية في شمال العراق سخرته لصالحها من خلال الدعوات المتكررة للحفاظ على وحدة الاراضي العراقية الذي يعني بكل حال منع قيام مثل هذه الدولة وفي الوقت ذاته تظهر السياسة التركية بانها تتبنى موقف ايجابي فيما يخص وحدة وسلامة الاراضي العراقية.

اما الموقف التركي من الانتخابات العراقية والسياسة التي اتبعت بعدها ففظاهر ان تركيا استفادت كثيراً من تجربتها في التعامل مع الازمة التي سبقت الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣. ولابعد سياسة تقوم على تعدد الخيارات تتحسباً لكل الاحتمالات فهي من ناحية ايدت الانتخابات العراقية ومن ناحية ثانية ابدت تحفتها وقلتها على عدة قضايا قد تؤثر عليها الانتخابات. من خلال

[www.alparty.org/manbar/talb\\_ni.htm](http://www.alparty.org/manbar/talb_ni.htm) ٢٠٠٥/٤/٢٠  
<sup>(٢٠)</sup> صحيفـة الحياة، ٢٠٠٥/٤/٢١  
<sup>(٢١)</sup> صحيفـة الصباح، العدد ٥١٣ بغداد ٢٠٠٥/٤/٢٣  
<sup>(٢٢)</sup> صحيفـة الزمان، العدد ٢٠٦٧، ٢٠٠٥/٣/٢٥

<sup>(٩)</sup> د. احمد نوري النعيمي، "العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل"، مجلة العلوم السياسية، العدد ٢٩٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الاول ٢٠٠٤، ص ٣٤-٣٣.  
<sup>(١٠)</sup> المواقف الاقليمية تجاه الازمة العراقية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩.  
<sup>(١١)</sup> طه عوة، تركـيا تبحث عن دور لها في العراق:  
[www.almoslim.net.2004/17/P](http://www.almoslim.net.2004/17/P).

<sup>(١٢)</sup> د. احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٤.  
<sup>(١٣)</sup> عبد العظيم محمود حنفي، اتجاهات جديدة في السياسة الخارجية التركية، السياسة الدولية، العدد ١٥٦، ابريل ٢٠٠٤، ص ١٣٤.  
<sup>(١٤)</sup> طه عوة، مصدر سبق ذكره، ص ٢.  
<sup>(١٥)</sup> سامي راشد، الورقة الكردية: طريق أمريكا الجديد الى بغداد:  
[www.Islamonline.net.2003/12/29.P.3](http://www.Islamonline.net.2003/12/29.P.3)

<sup>(١٦)</sup> الانتخابات العراقية، الانترنت:  
[www.tharwaproject.com.2005/1/27](http://www.tharwaproject.com.2005/1/27)

<sup>(١٧)</sup> انقرة تتهم حزبين كرديين بدعم الارهاب، صحيفة الوطن، مسقط، ٢٠٠٥/١/٢٦.  
<sup>(١٨)</sup> بعد الانتخابات استقبل جلال الطبلاني في شهر شباط ٢٠٠٥ وقد عالى المستوى برئاسة فهري كرتورك المبعوث التركي الخاص للعراق، وعلى وفق ما ذكرته جريدة الزمان التركية فإن اعضاء الوفد اخبروا الطبلاني ان تركيا لم تعد تعارض دعوة الاركان للفيدرالية، ما دامت هناك ضمادات على الحفاظ على وحدة اراضي العراق وان تنتفع كركوك بوضع خاص، اسعد الغزواني، العراق بعد الانتخابات، الانترنت:  
[www.alkomi.net.2005/4/17](http://www.alkomi.net.2005/4/17)

<sup>(١٩)</sup> اسامـة مهـدي، كـرديـا رـئـيسـا لـلـعـراـقـ فيـ سـابـقـةـ تـارـيـخـيةـ،ـ الانـتـرـنـيـتـ: